وفيه خبر النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكون ختم القران في اول الليل اذا كان الختم في الشتاء
واما اذا كان في الصيف ففي اول النهار وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال اذا وافق ختم
القران اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملائكة
حتى يمسي فالاستحباب في اول الليل شتاء وفي اول النهار صيفا ليس الا لتكثير صلواة الملائكة فيهما
بطول الزمان فح يكون قول المص او في اخره بيان جواز القراءة وعدم الكراهة في جميع الاوقات
فالمراد من الاستحباب فيه عدم الكراهة قال في شرح الجزري واعلم ان افضل القراءة ما كان
في الصلوة واما القراءة في غير الصلوة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من النصف
الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد صلوة الصبح ولا كراهة
في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلوة واما ما حكاه ابن داود عن معاذ بن رفاعة
رض عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة اليهود فغير مقبول لا اصل
انتهى كلامه ويستحب ايضا ان يجمع اهله فيختم بينهم ليعمهم بركته ونوره وكان انس رضي الله
عنه يفعل كذلك واستحب بعضهم اي عد محبوبا ومندوبا ختم القران في ركعتي
المغرب وركعتي الفجر من الفعل بيان لقوله ركعتي في الموضعين دفعا من ان يكون المراد من الركعتين
في الموضعين فرض المغرب والفجر النافلة عطية التطوع من حيث لا يجب ذكره الجوهري
ويغتنم شهود الدعاء مصدر من شهده فانه اذا عدي بنفسه يكون من الشهود بمعنى الحضور
واذا عدي بعلى يكون من الشهادة المعروفة واذا عدي بالباء يكون بمعنى الحلف ذكره في مختار
الصحاح والظاهر انه معطوف على يكون اي ويستحب ان يغتنم عند ختم القران فانه اي الدعاء
مستجاب عنده وفي الحديث من شهد خاتمة القران كان كمن شهد المغانم جمع مغنم وهو
والغنيمة بمعنى واحد حين تقسم ومن شهد فاتحة القران كان كمن شهد فتحا في سبيل الله تع
يريد ان قراءة كلام الله تع نعمة عليه تعم بركتها على من يحضر اولها واخرها وروى
البيهقي باسناده عن انس رضي الله عنه عند كل ختمة دعوة مستجابة وروى من طريق اخر عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ختم القران دعوة مستجابة وشجرة في الجنة
كذا ذكر في شرح الجزري قيل الفاتحة في الاصل مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب اطلقت
على اول الشيء تسمية للمفعول بالمصدر لتعلق الفتح به اولا وبالمجموع بواسطته فمعنى فاتحة
الكتاب المفتوح الاول منه وقيل اسم فاعل ثم جعل اسما لاول الشيء لكونه كالباعث
على الفتح لانفتاح المجموع بواسطته لما مر وادخل التاء علامة للنقل كما في الذبيحة وهذا
هو الوجه لقلة وزن فاعلة في المصادر والخاتمة في الاطلاق على اخر الشيء كالفاتحة في
الاطلاق على اوله كذا في حاشية الكشاف للشريف ويفتتح القران عند اختتامه فانه
اي الافتتاح الكائن عند الاختتام مرغمة على وزن مقبرة اي اذلال للشيطان ففي

الحديث

الحديث افضل الناس الحال بتشديد اللام من الحلول بمعنى النزول المرتحل اي الخاتم المختتم
وفي حديث اخر رواه انس رضي الله عنه قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القران
وختمه قال في البزازي ويكره الدعاء عند ختم القران بجماعة في رمضان وغيره وفي قاضي خان
وتكلموا في الدعاء عند ختم القران في شهر رمضان وعند ختم القران بالجماعة واستحسنه المتأخرون
فلا يمنع عن ذلك ولو قرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات عند ختم القران استحسنه مشايخ العراق
الا ان يكون الختم في المكتوبة فلا يكرر سورة الاخلاص وفي شرح الجزري ويستحب الدعاء عقيب
الختم استحبابا متأكدا تاكيدا شديدا لما جاء عن حميد الاعرج انه قال من قرأ القران ثم دعا امن
على دعائه اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعوا بالامور المهمة والكلمات الجامعة
وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخرة وامور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر
ولاة امورهم في توفيقهم الى الطاعات وعصمتهم عن المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى
وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين وبما كان يقول النبي
صلى الله عليه وسلم عند ختم القران اللهم ارحمني بالقران العظيم واجعله لي اماما وهدى ورحمة
اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته اناء الليل واطراف النهار
واجعله حجة لي يا رب العالمين واخبرني والدي قال حدثنا شيخنا شمس الدين ابو العباس
احمد بن مروان البعلبكي قال اخبرنا السخاوي قال كان شيخنا ابو القاسم الشاطبي رحمه الله
يدعوا عند ختم القران بهذا الدعاء اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك وابناء امائك
ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم سميت به نفسك او علمته
احدا من خلقك او انزلته في شيء من كتبك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القران العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسائقنا وقائدنا اليك
والى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين وقيل روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
التفريج الهم قال السخاوي وانا ازيد عليه اللهم اجعله لنا شفاء وهدى واماما ورحمة
وارزقنا تلاوته على النحو الذي يرضيك عنا ولا تجعل لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا دينا الا قضيته ولا مريضا الا شفيته ولا عدوا الا كفيته ولا غائبا الا رددته
ولا عاصيا الا عصمته ولا فاسدا الا اصلحته ولا ميتا الا رحمته ولا عيبا الا سترته
ولا عسيرا الا يسرته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا
اعنتنا على قضائها في يسر منك وعافية برحمتك يا ارحم الراحمين قال والدي وانا ازيد عليه
اللهم انصر جيوش المسلمين نصرا عزيزا وافتح لهم فتحا مبينا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا
بما ينفعنا اللهم افتح لنا بخير واجعل عواقب امورنا الى خير اللهم نعوذ بك من فواتح الشر

قوله بما كان معطوف على قوله بالامور المهمة اي يدعوا
يدعو به النبي عليه السلام ويقول اللهم ارحمني الى اخر
منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)